

جامعة محمد لمين دباغين سطيف -2-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
سنة أولى جذع مشترك مجموعة -ب-
مقياس مدخل الى تاريخ الحضارات القديمة
إعداد الأستاذة : صغور صونية

المحاضرة الثالثة : المصادر المادية والأدبية في دراسة تاريخ الحضارات القديمة:

تعتمد الدراسة في تاريخ الحضارات القديمة على مصادر أربعة أساسية هي الآثار وما كتبه الرحالة والمؤرخون من الأغريق الذين زاروا المنطقة وكتبوا عنها كتباً كاملة أو فصولاً من كتب ثم المصادر المعاصرة في منطقة الشرق الأدنى وأخيراً ما جاء في الكتب المقدسة.

1- المصادر المادية أو الأثرية : وهي البقايا الأثرية سواء ما تعلق بالعمارة أو الصناعة وطرق العيش وتتنوع المصادر المادية وتختلف في تصنيفها حسب النوع وطبيعة المادة والغاية من صنعها غير أن التصنيف المعمول به هو على أساس مخلفات مادية ثابتة مثل المباني والعمائر والمقابر والمعابد والقصور والتحصينات والتي تزيد قيمتها التاريخية من خلال النقوش والكتابات إن وجدت فيها و المنقولة فهي شديدة التنوع كونها تضم الأدوات والقطع الفنية و تزداد أهميتها حسب تواجد الكتابات عليها نذكر بعض الأمثلة :

1- الفخار : تشير نوعيه الفخار الى مدى رقي الحضارة من خلال الالوان والزخرفة والدقة في الصناعة وحتى من ناحيه الحجم ونوع المادة المستعملة .

2- قطع السلاح: ندرس فيها اسم الملك وعصره ما يمكننا من تحديد مدى تقدم الصناعة في الحضارة المراد دراستها

3- النقود : يمكننا من تحديد مصادر الذهب الفضة النحاس القصدير والعمله حتما ستحمل ثلاثة سنة ضرب وملك الدولة او المدينة وغيرها

4- الحلي : اهتم الانسان بوسائل الزينة مبكرا فهي من جهة حلي تزين بها ومن جهة اخرى يؤدي بها طقوسا خاصه تؤمن حياته سواء في العالم الدنيوي او علم ما بعد الموت اذا يريدون ان معظم

الحلي تم العثور عليها في المقابر لأنها كانت تدفن مع الميت كما هو الحال عند القرطاجيين وشعوب اخرى كثيرة كالفرعنة وغيرهم بل يمكن القول ايضا ان التعامل معها يمد السمة الغالبة في الحضارات القديمة والتي يمكن الاستفادة منها في تفسير كثير من المعطيات التاريخية المتعلقة بالحياة الاجتماعية وطبيعة المعادن المستعملة ومناطق تجارتها وتطور صناعتها سواء كانت محليه ومستورده وما يرافق ذلك من تطور في العلاقات التجارية

5- قشوربيض النعام : التي غالبا ما كانت ذات استخدامات جنائزية كما ان احتياجات العاج يكمن في مختلف المتطلبات البشرية حيث تعد من المصادر الهامة والمفيدة التي يتم توظيفها حسب الحاجة اليها كما انه يمكن ان يستخدم في الهدايا الجنائزية حيث يزود بها الميت لاستعمالها في الحياة الآخرة.

II- المصادر والنصوص التاريخية:

1- القرآن الكريم:

2- الكتاب المقدس: يعتبر العهد القديم التوراة من الكتاب المقدس أحد المصادر الهامة التي لا ينبغي اغفالها وذلك لما يحتويه من احاطة تاريخية تهم مواضيع التاريخ بوجه عام والفينيقي بشكل خاص لا سيما في سفري الملوك وحزقيال.

3- الرسومات الصخرية: والتسجيلات والنقوش على القبور والقصور والالواح الطينية وأوراق اليوردي

4- أوراق البوردي : في الحضارة المصرية ومنها حجر بالرمو الذي إكتشف في منف والمتواجد في متحف صقلية ويؤرخ لخمسة ملوك من الأسرات الأولى.

5- الكتابات المسماوية: والألواح الطينية التي عثر عليها في بلاد الرافدين ومنها: أسطورة الخلق، أسطورة الطوفان، ملحمة جلجامش ، مسلة حمورابي ، إضافة الى ما إحتوته مكتبة الملك الأشوري آشور بانيبال.

6- المصادر التاريخية الكلاسيكية:

أ- المصادر الإغريقية:

✓ هيرودوت: عرف بابي التاريخ وهو مؤرخ يوناني من مدينة هاري كارناسوس عاش في الفترة الممتدة ما بين 485-424 قبل الميلاد يعتقد انه ولد بين سنتين 485-484 قبل الميلاد ابن عائلة تهتم بالأدب والفن والسياسة حيث شغف منذ البداية بالتعليم ومطالعة الكتب كما قضى جزء من حياته في بلدته ونتيجة للصراعات والخلافات بين عمه والطاغية الذي تخلص في النهاية من عمه اضطر الى الهجرة والتنقل حيث قضى جزءا كبيرا من حياته في الترحال بين العديد من الاماكن في

جزر بحر ايجا واسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين وسواحل البحر الاسود وتراقيا وسوريا وفلسطين ومصر وقورينا في ليبيا لينتهي به المطاف الى الاستقرار في اثينا اين الف كتابا يتناول تاريخه الشهير وهو كتاب التواريخ Histoires توفي هيروdot في حدود سنة 424 قبل الميلاد. اما بالنسبة للاعمال التي قدمها هيروdot والمتكونة من تسعة كتب تحدث فيها عن الحروب الفارسية الاغريقية ومصر ثم بابل معتمدا في ذلك على المشاهدة والرواية احيانا حيث اطلق على كل كتاب من كتبه التسعة اسم ربه من ربات الفنون التسعة لذا عدده هيروdot اول مؤرخ جمع المادة التاريخية ونقحها مما جعله يعرف بابي التاريخ في الوقت الذي انتقده بعض المؤرخين واتهمه بعدم تقصي الحقائق كما هو الشأن عند ثيوكوديدس.

✓ ثيوكوديدس : هو مؤرخ يوناني عاش في الفترة الممتدة ما بين 460-399 قبل الميلاد في اثينا شارك كقائد عسكري في ادارته بعض المعارك حيث فشل في الدفاع عن مدينه أمفيبوليس فنفي وعاش في المنفى زهاء العشرين سنة ابرز كتاباته كانت عن حرب البلوبونيز التي كتب عنها باهتمام كبير مما جعله يحظى بتقدير من خلال كتاباته.

كتب المؤرخ عن حرب صقلية والتي من بين احداثها تراجع الحملة القرطاجية على صقلية عام 480 قبل الميلاد كما ان هناك اشارات الى قرطاجة وعلاقتها باليونان فيورد ثيوكوديدس في هذا الشأن ان الفينيقيين تجمعوا في غرب صقلية قبل قدوم الاغريق.

✓ أرسطو: يعد الفيلسوف ارسطو من مواليد مدينه استاجيرة في تراقيا التي تطل على بحر ايجا سنة 384 قبل الميلاد يعد واحد من تلامذة الفيلسوف افلاطون بأثينا حيث اخذ تربية فلسفية اهلته ليفتح مدرسته في نفس المدينة سنة 335 يعتبر ارسطو من اهم المفكرين حيث شملت مؤلفاتها المنطق والسياسة ثم الطبيعيات والالهيات وكذا الاخلاق.

✓ بوليبيوس: هو مؤرخ يوناني عاش في الفترة الممتدة ما بين 204-122 قبل الميلاد ينتمي الى وسط ارسطراطي من اركاديا، جمع بين التاريخ والسياسة كما جعله ينال مكانة كبيرة لدى الساسة الرومان، وتقدر كتب بوليبيوس بأربعين كتابا الا انه لم يبق من كتبه التي تناول فيها التاريخ العالمي غير خمسة كتب درس من خلالها الفترة الواقعة بين 220-145 قبل الميلاد اذ اعتبر مؤرخ الحروب البونية نظرا لقدرته على العمل التاريخي بحكم تكوينه الشخصي والظروف التاريخية التي عاش ضمنها الصراع الروماني القرطاجي لذا فقد كان بوليبيوس ذا معرفة كبيرة وخبرة بجوانب شتى من اساليب الحرب وتقنياتها

✓ **سترابون:** هو جغرافي عاش في ما بين 63 ق.م - 20 م اهتم بجغرافية العالم حيث وضع 17 مجلدا تميزت اما اعماله بالدقة والجدية مقدا لنا مجموعة من المعلومات الهامة والمتفرقة فتاره يعطينا عدد سكان قرطاج والذي يقدره ب 700 الف نسمة عند مطلع الحرب البونية الثالثة وهو رقم مبالغ فيه حسب تقديرات المؤرخين في حين يتحدث عن مواضع شتى مثل البغاء المقدس الذي كان منتشرا حسبه في جبيل وبابل وقبرص واليونان وصقلية وقرطاج كما نجده في موضع اخر وبحكم اطلاعه على تفاصيل رحله حانون يعتبرها قصة خرافية مع العلم ان تفاصيل تلك الرحلة معروفة منذ ان قام حنون برحلته تلك في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد بهدف البحث عن تأسيس مستعمرات جديده لقرطاج وتوسيع النشاط التجاري.

ب- المصادر اللاتينية:

✓ **سيسرون أو شيشرون:** أحد أهم الخطباء في التاريخ الروماني مما مكنه من تأليف 58 خطبة وسبعة مؤلفات وحوالي 20 كتابا في الفلسفة مع الإشارة الى ان شيشرون يكون قد اطلع على اعماله هيرودوت.

✓ **ساليستيوس:** هو مؤرخ روماني عاش في القرن الاول قبل الميلاد 87-36 قبل الميلاد كان احد المقربين من يوليوس قيصر الف مجموعة من الاعمال التاريخية مستعينا بكتابات المؤرخين القرطاجيين وهو من عائلة متواضعة فاسم ال ساليستيوس لم يرد ضمن الاسر الحاكمة في الوقت الذي وفرت فيه تلك الاسرة لابنها درجة متقدمة من العلم حيث تميز القرن الاول قبل الميلاد الذي عاش فيه بتطور ونهضة كبيره لروما التي كانت في اوج ازدهارها مما دفع بكثير من الشباب الى خوض غمارة السياسة بحثا عن المنافع.

✓ **ديودور الصقلي:** مؤرخ يوناني عاش في القرن الاول قبل الميلاد 90-20 قبل الميلاد وهو احد مواطني صقلية عاصر يوليوس قيصر وأغسطس ألف ديودور الصقلي مجموعة من الاعمال تتشكل من 40 كتابا زود بها المكتب المكتبة التاريخية حيث بدا عمله بالحضارات الاولى لينتهي بحملة يوليوس قيصر على غالبية سنة 59 قبل الميلاد ولا يزال يوجد من هذا المؤلف الكتب التالية الأول ، الرابع والتاسع ، والعشرون وبالتحديد كتابه تاريخ الاسطوري لليبيا ومصر ثم ارشور واثيوبيا وقد تحدث ديودور الصقلي ي الكتاب الثالث عن الاثيوبيين في اعلى نهر النيل ثم مناقم الذهب بين مصر واثيوبيا ثم عن البحر الاحمر والشعوب التي تعيش حوله كما تحدث عن اساطير الليبيين الذي امدتنا بمعلومات عن حضور القرطاجي بصقلية وعلاقه ذلك بالإغريق خاصه سرقوصه في فتره حكم الطاغية اغاثو كليس وحملته المشهورة على المجال الجغرافي لقرطاج سنة 310 قبل الميلاد.

✓ بليينوس القديم: اوبلين القديم أو بولين الكبير: مؤرخ روماني عاش في القرن الاول ميلادي 23 - 79 ميلادي وهو صاحب الاعمال التي تتكون من 37 مجلدا تحت اسم التاريخ الطبيعي اما بالنسبة لمحتوى اعماله فقد اورد بليينوس القديم كثيرا من المعلومات حول عالم البحرية في العصور القديمة وهو يقدم لنا كذلك الطرق التقنية و وسائل النقل البحرية المعتمدة في القديم كما تضمنت كتاباته معلومات هامة على المدن الساحلية.